

# كن كما أنت



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ بطرس ١: ١-١٥؛ أفسس ٢: ٨؛ رومية ٥: ٣-٥؛ عبرانيين ١٠: ٣٨؛ رومية ٦: ١١؛ ١ كورنثوس ١٥: ١٢-٥٧.

**آية الحفظ:** «وَلِهَذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَادِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدَّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَقُّفًا، وَفِي التَّعَقُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةٌ أَخَوِيَّةٌ، وَفِي الْمَوَدَّةِ الْأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةٌ» (٢ بطرس ١: ٥-٧).

إن أحد الأشياء المدهشة في العهد الجديد هو مقدار المدّجّ في مساحة محدودة جدا. خذ مثلا درس هذا الأسبوع الذي يتناول (٢ بطرس ١: ١-١٤). في هذه الآيات الأربعة عشر، يعلّمنا بطرس عن البرّ بالإيمان. بعد ذلك يتناول ما تستطيع قوة الله أن تفعله في حياة أولئك الذين قدّموا أنفسهم ليسوع. ثم يتحدث عن ذلك الحق العجيب أنه يمكننا أن نصير شركاء في الطبيعة الإلهية (٢ بطرس ١: ٤) وأننا نستطيع أن نتحرّر من الفساد وشهوة العالم.

يقدم لنا بطرس قائمة من الفضائل المسيحية ويضعها في ترتيب محدد. الفضيلة تلو الأخرى إلى أن يصل إلى أهم تلك الفضائل.

يكتب بطرس أيضًا عن المعنى الحقيقي لأن نكون في المسيح وأن نكون «مُطَهَّرِينَ» (٢ بطرس ١: ٩) مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ، ثم يأتي بفكرة «الدُّخُولُ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْأَبَدِيِّ» (٢ بطرس ١: ١١).

وأخيرًا، فإننا نحصل على حوار حول الموضوع الحاسم والمصيري عن حالة الموت. يا له من كم من الحق في عمقه وثرائه تحتويه هذه الآيات الأربعة عشر!

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادا لمناقشته يوم السبت القادم ٢٧ أيار (مايو).

## إيماننا ثمينا

اقرأ ٢ بطرس ١: ١-٤. ماذا يقول بطرس عما نلناه في يسوع المسيح؟ بمعنى، ما هي حقيقة النعمة التي نراها في هذه الآيات؟

يستهل بطرس هذه الرسالة بالقول إنها موجهة «إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِرِّ إِهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (٢ بطرس ١: ١). أو كما ورد في ترجمة أخرى: «إيماننا متساويا مع الإيمان الذي لنا». كلمة «ثمينا» هنا تعني «مثل ذات القيمة» أو «بقدر متساوٍ من الامتياز». يقول إنهم نالوا هذا الإيمان الثمين ليس لأنهم اكتسبوه أو أنهم استحقوه، إنما لأنهم قبلوه كهبة من الله. أو كما يكتب بولس: «لَأَنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخَلِّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ» (أفسس ٢: ٨). إنه ثمين لأنه «بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِزْصَاؤُهُ (الله)» (عبرانيين ١١: ٦). إنه ثمين لأنه بواسطة هذا الإيمان نتمسك بوعود الله الكثيرة العجيبة.

يؤكد بطرس على أن قدرة يسوع الإلهية «قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى» (٢ بطرس ١: ٣). إن مجرد وجودنا هو من خلال قدرة الله، ومن خلال قدرته فقط نستطيع أن نصل إلى القداسة. وهذه القدرة الإلهية أعطيت لنا «بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ» (٢ بطرس ١: ٣؛ انظر أيضا يوحنا ١٧: ٣).

لقد دُعينا أن نحب الله، ولكن كيف نحب إلهًا لا نعرفه؟ نتعرّف على الله من خلال المسيح، من خلال الكلمة المكتوبة، من خلال العالم الذي خلقه، من خلال اختبار حياة نعيشها بالإيمان والطاعة له. نعرف الله وحقيقة الله حين نختبر ما يصنعه الله في حياتنا. معرفة تستطيع أن تُغَيِّرَ حياتنا. نتعرّف عليه من خلال حقيقة النعمة التي يغدقها علينا.

يتكلم بطرس عن شيء مدهش جدا: «قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالتَّمِينَةَ» التي بواسطتها نستطيع أن نصير «شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ» (٢ بطرس ١: ٤). خُلقت البشرية أصلا على صورة الله؛ هذه الصورة تشوّهت وانحطت بدرجة هائلة. حينما نولد ثانية، تكون لنا حياة جديدة في المسيح، الذي يعمل لاسترجاع صورته الإلهية فينا. ولكن علينا أن نهرب من فساد العالم وشهواته إذا أردنا أن ننال هذه الصورة.

كيف تكون حياتك لو أنها خَلَّت من الإيمان؟ كيف تساعدنا هذه الإجابة  
لندرك أنَّ هبة الإيمان ثمينة حقًا؟

## المحبة، هدف الفضائل المسيحية

اقرأ ٢ بطرس ١: ٥-٧؛ رومية ٥: ٣-٥؛ يعقوب ١: ٣، ٤؛ غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣. ما هو المحور المتشابه الموجود في هذه الآيات؟

كان عموم الفلاسفة في العالم القديم يضعون قائمة للفضائل. كانوا كثيرا ما يطلقون على هذه القائمة اسم «بيان» أو «فهرس» الفضائل، وهناك عدة أمثلة في العهد الجديد (رومية ٥: ٣-٥؛ يعقوب ١: ٣، ٤؛ غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣). ومن المحتمل جدا أن يكون قُرءا بطرس على معرفة بمثل تلك القوائم، مع أنه توجد اختلافات مهمة بين ما قد تضمنته قوائم الفلاسفة وبين ما تحتويه قائمة بطرس. لاحظ أن بطرس قد رتب هذه الفضائل بترتيب مقصود، حيث أن كل فضيلة تُبنى على ما قبلها من فضائل، إلى أن تصل إلى ذروتها بالمحبة!

لكل فضيلة من هذه الفضائل مغزى خاص بها:

الإيمان: الإيمان هو الثقة في المسيح للخلاص (غلاطية ٣: ١١؛ عبرانيين ١٠: ٣٨).  
الفضيلة: الفضيلة في الأصل اليوناني هي أي من الخصال الجيدة من أي نوع كانت، هذا ما كان ينادي به الفلاسفة، حتى الوثنيين منهم. نعم، الإيمان أساسي، لكنه يجب أن يقود إلى تغيير في الحياة، حياة تظهر في الفضيلة.  
المعرفة: بالتأكيد لا يتكلم بطرس عن المعرفة في العموم. لكنه يتكلم عن المعرفة التي تأتي من علاقة الخلاص مع المسيح يسوع.  
التعفف/التحكم في الذات: يستطيع المسيحي الناضج أن يتحكم في أحاسيسه، خاصة تلك الأحاسيس التي قد تقود إلى مضاعفات.

الصبر/الصمود أو الثبات: هو قوة التحمل الخاصة في مواجهة التجارب والاضطهاد.  
التقوى: الكلمة التي تُرجمت هنا بـ «التقوى» كانت في العالم الوثني تعني السلوك الأخلاقي الذي يأتي نتيجة الإيمان بالله ما. أما في العهد الجديد فمفهوم السلوك الأخلاقي يأتي نتيجة الإيمان بالإله الواحد الحقيقي (١ تيموثاوس ٢: ٢).  
مودّة أخوية: المسيحيون هم مثل عائلة، والتقوى تقود إلى مجتمع يكون فيه الناس لطفاء واحدهم نحو الآخر.

محبة: يصل بطرس بهذه القائمة إلى ذروتها بالمحبة. وكان يردد صدى ما قاله بولس أيضا: «أَمَّا الْآنَ فَيَبْتُتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ» (١ كورنثوس ١٣: ١٣).

قبل أن يبدأ بطرس في سرد قائمة الفضائل، يقول إنه علينا أن نبذل «كُلَّ اجْتِهَادٍ» (٢بطرس ١: ٥) لكي نحصل على تلك الفضائل. ماذا يعني بذلك؟ ما هو الدور الذي يلعبه الجهد البشري في رغبتنا لأن نعيش حياة التقوى، حياة الإيمان؟

٢٣ أيار (مايو)

الثلاثاء

## كن كما أنت

بعدما أعطانا القائمة التي يجب علينا أن نبذل كل جهد لكي نسعى إليها كمسيحيين، يعلن بطرس ما سينتج عن ذلك.

اقرأ ٢بطرس ١: ٨-١١. ما هي حلقة الوصل بين ما فعله المسيح لأجلنا وبين ما ينبغي أن تكون عليه حياة المسيحي؟

يحث بطرس قراءه لأن يحيوا حسب الواقع الجديد وهو حق لهم في المسيح. إن صفات الإيمان، الفضيلة، المعرفة، التعفف أو التحكم في الذات، الصبر أو الثبات، التقوى، المودة الأخوية، والمحبة هي «فِيكُمْ وَكَثُرَتْ» (٢بطرس ١: ٨). المشكلة تكمن في أن ليس جميع المسيحيين يحيون حسب ذلك الواقع الجديد. البعض متكاسلون أو غير مثمريين في معرفة ربنا يسوع المسيح (٢بطرس ١: ٨). مثل هؤلاء الناس ينسون أنهم طُهِرُوا من «خطاياهم السالفة» (٢بطرس ١: ٩). ولذلك، يقول بطرس، على المسيحيين أن يحيوا الواقع الجديد الذي هو حق لهم في يسوع المسيح. في المسيح نالوا المغفرة والتطهير والحق في الاشتراك في الطبيعة الإلهية. ولذلك يقول لهم: «اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ» (٢بطرس ١: ١٠). لا يوجد عذر لأن يعيشوا الحياة التي عاشوها من قبل، لا عذر لحياة «القفرة» أو «عدم الثمار» للمسيحيين.

«نسمع الكثير عن الإيمان، ولكننا بحاجة لأن نسمع أكثر عن الأعمال. كثيرون يخدعون أنفسهم وهم يعيشون حياة روحية سهلة، هادئة، سوية لا تحمل صليبا» (روح النبوة - الإيمان والأعمال، صفحة ٥٠).

اقرأ رومية ٦: ١١. ماذا يقول بولس هنا مما يعكس ما كتبه بطرس في آية اليوم؟

بمعنى آخر، فإن كلاً من بطرس وبولس يقولان: «كن كما أنت». ونحن خليفة جديدة في المسيح، مُطَهَّرِينَ من الخطية وشركاء في الطبيعة الإلهية. لذلك نستطيع أن نحيا الحياة التي دُعِينَا لأن نحياها. من المفترض أن نكون «مثل المسيح»، وهذا هو ما تعنيه كلمة «مسيحي».

إلى أي حد تجد نفسك «مثل المسيح»؟ ما هي المجالات التي يمكنك أن تتحسن فيها؟

٢٤ أيار (مايو)

الأربعاء

## خَلَع الْمَسْكَن (الخيمة)

نعم، «ولكني أحسبُه حقًا ما دُمْتُ في هذا الْمَسْكَن أن أنهَضَكُم بالتذكِرة، عالمًا أن خَلَع مَسْكَنِي قَرِيبٌ، كما أعلن لي ربُّنا يسوع المسيح أيضًا» (٢بطرس ١: ١٣، ١٤).

كتب أوسكار كالمان سنة ١٩٥٦ دراسة قصيرة اسمها «خلود النفس أم قيامة الأموات؟: شهادة العهد الجديد»، مفترضًا أن مفهوم القيامة لا يتناسق مع خلود النفس. بالإضافة إلى ذلك، قال إن العهد الجديد يميل كليًا إلى مفهوم قيامة الأموات. بعد ذلك قال: «ما من منشور كتبته غير هذا المنشور، أثار هذا القدر من الحماس وهذا العداء العنيف».

اقرأ ١ كورنثوس ١٥: ١٢-٥٧. ما الذي يُلَمِّحُ إليه بولس على أنه يحدث عند الموت؟

أجريت دراسة عما يقوله العهد الجديد بخصوص الموت والقيامة أقنعت غالبية المتخصصين في دراسة العهد الجديد بصحة ما كتبه كولمان. إن العهد الجديد حقيقةً يتبنى مفهوم القيامة وليس مفهوم خلود الروح التي تبقى حية بعد موت الجسد. مثال ذلك في (١تسالونيكي ٤: ١٦-١٨) حيث يحث بولس أولئك الذين فقدوا أحبائهم بالموت أن يتعزوا بمعرفة أنه عند عودة المسيح ثانية، سوف يقيم الموتى. في (١كورنثوس ١٥: ١٢-٥٧) يُقدِّم بولس وصفا موسعا عن القيامة. يبدأ بالإشارة إلى أن الإيمان المسيحي مؤسس على قيامة يسوع المسيح. إن لم يقم المسيح من الأموات، فإن أي إيمان به سوف يكون باطلا. ولكن المسيح قد قام حقًا من الأموات كباكورة الذين رقدوا، هكذا يقول بولس. وإن قيامة يسوع من الأموات تجعل من الإمكان أن يقوم من الأموات كل الذين هم في المسيح أيضًا.

يتحدث بولس عن قيامة الجسد في (١ كورنثوس ١٥: ٣٥-٥٠). يقارن بين الأجساد الجديدة التي سوف نحصل عليها عند القيامة مع أجسادنا في الوقت الحاضر. أجسادنا التي نملكها الآن سوف تموت؛ أما الأجساد التي ستكون لنا عند القيامة فلن تموت أبدًا. خلاصة القول، عندما يتحدّث العهد الجديد عن الموت، فهو يفعل ذلك من ناحية القيامة، وليس خلود النفس. من المهم إدراك ذلك كخلفية لقراءة (٢ بطرس ١: ١٢-١٤).

٢٥ أيار (مايو)

الخميس

## الإيمان في مواجهة الموت

اقرأ ٢ بطرس ١: ١٢-١٥. ماذا يعني بطرس بقوله إنه سوف يخلع مسكنه/جسده قريبًا؟

تكشف الآيات الواردة في (٢ بطرس ١: ١٢-١٤) ظروف كتابة هذه الرسالة. يعتقد بطرس أنه على وشك الموت، ورسالته تحتوي على شهادته الأخيرة. كشف بطرس عن توقُّعه لموته قريبًا عندما قال: «مَا دُمْتُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ... عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكِنِي قَرِيبٌ» (٢ بطرس ١: ١٣، ١٤). يُشَبَّه بطرس الجسد بالمسكن أو الخيمة التي سوف يخلعها عند موته. من الواضح أن بطرس كان يقصد جسده عندما أشار إلى خلع مسكنه حتى أن الترجمة الحديثة تميل إلى استعمال عبارات مثل «ما دمت في هذا الجسد... لأنني أعرف أن موتي سوف يأتي قريبًا» (٢ بطرس ١: ١٣، ١٤). لا يوجد شيء في رسالة بطرس يوحي أنه عندما قال «خلع» مسكنه أو جسده، أن نفسه سوف تبقى حيَّة ككيان منفصل.

اقرأ ٢ بطرس ١: ١٢-١٥ مرة أخرى. كيف يتعامل بطرس مع واقع حقيقة موته الوشيك، وماذا يعلمنا موقفه هذا عن الإيمان؟

الآيات في (٢ بطرس ١: ١٢-١٥) تضيف هبة ووقارًا للكلمات بطرس. فهو يكتب مع علمه أن حياته سوف تصل إلى نهايتها قريبًا. يعلم ذلك لأنه قال «كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ». مع ذلك لم ينتابه خوف ولا قلق ولا انزعاج. بدلا من ذلك كان تركيزه سلامة وخير مَنْ سيتركهم وراءه. يريد هم أن يثبتوا في «الحق الحاضر»، وما دام هو على قيد الحياة فسوف يداوم على إرشادهم ليكونوا أمناء.

نستطيع أن نشاهد هنا حقيقة وعمق اختبار بطرس مع الرب. نعم، سوف يموت قريبًا، ولن تكون ميتة سعيدة (انظر يوحنا ٢١: ١٨؛ روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة

٤٦٧، ٤٦٨)، ولكن اهتمامه غير الأناني كان مُنصبًا على فائدة وصالح الآخرين. حقا، كان بطرس رجلا يحيا حياة الإيمان الذي كان يَعلمه وينادي به.

كيف يستطيع إيماننا أن يساعدنا على مواجهة حقيقة الموت الرهيبة؟ كيف نستطيع أن نتمسك بذلك الرجاء العجيب الذي لنا حتى في مواجهة الموت، نتيجة ما فعله المسيح من أجلنا؟

٢٦ أيار (مايو)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** كما رأينا، كان بطرس على علم بأنه سوف يموت قريبا. وَعَلِمَ أَيضًا (ولفترة طويلة) كيف كان سيموت، ذلك لأن يسوع نفسه كان قد أخبره، «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتُ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتُ مُنْطِقُ ذَاتَكَ وَمَشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتُ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَأَخْرُ مُنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ» (يوحنا ٢١: ١٨).

كيف كانت نهايته؟

«إن بطرس إذ كان يهوديا وغريبا، حُكِمَ عليه بالجلد والصلب. وفي انتظار هذه الميتة المخيفة تذكر الرسول خطيئته العظيمة في إنكاره ليسوع ساعة محاكمته. كان قبلا غير مستعد للاعتراف بالصليب، أما الآن فهي هو يحسبه فرحًا أن يبذل حياته لأجل الإنجيل، وهو يشعر بأن كونه، هو الذي أنكر سيده، يموت بالطريقة نفسها التي بها مات معلمه وربّه هو شرف أعظم بكثير مما يستحق. كان بطرس قد تاب عن تلك الخطية توبة صادقة، وكان المسيح قد غفر له كما يظهر ذلك من المأمورية السامية التي أسندها له بأن يرفع خراف الرعية وحملانها. ولكن بطرس لم يستطع أن يغفر لنفسه أبدًا. وحتى تفكيره في آلام المشهد الأخير الرهيب لم يستطع أن يخفف من مرارة حزنه وتوبته. وقد طلب من جلاديه أن يسدوا إليه معروفاً أخيراً بأن يصلبوه منكس الرأس. وقد أُجيب إلى طلبه. وفي هذا الوضع مات بطرس الرسول العظيم» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٤٦٨). ومع هذا، ومع مستقبل كهذا ماثلا أمامه، كان اهتمام بطرس منصبًا على صالح وخير الرعية الروحي.

أسئلة للنقاش

١. في ضوء كل ما كتبه بطرس (وباقى كتبة الكتاب المقدس أيضًا) حول الحاجة لأن يحيا المسيحيون حياة القداسة، لماذا يفشل الكثيرون منا لأن نكون «كما نحن» في المسيح؟

